المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨٢/٤/٢٥

رأى الأهرام

الغائب الحاضر

لابد ان يشعر اليوم قلب كل مصرى وطنى بالوفاء والعرفان للرجل الذى كان إتفاق الجلاء ، خاتمة نضاله القومى الطويل . بل يمكن أن يقال ان عهد السادات كله ، كان مكرسا لعمليتى الحرب والسلام ، من بداية توليه إلى أن رحل عنا برصاص الغدر فى يوم ذكرى النصر

لم يعش السادات ليرى جنى الثمار التى زرع شجرتها بذرة ونماها ورعاها ولكنه كان يهييء نفسه لهذا اليوم المشهود ، على أمل ان يعتزل بعده راضيا مرضيا ، تاركا لخلفه اعباء ومهام اخرى تحتاج بدورها إلى عزم وصلابة وتخطيط لاتقل عما إقتضته معركة الحرب والسلام . ويقينا أن روح السادات مع مصر اليوم ، مع سائر ارواح الشهداء ، بل على راس كوكبة عظيمة من القادة والزعماء الذين افرزهم تراب هذا الوطن ، وصنعتهم صلابة ابنائه ، وصقلت عقولهم وارادتهم حضارة الاف السنين . يقيناً انهـا هنـاك مع هذه الأرواح جميعا نشهد وتبارك هذه اللحظات التاريخية وتهيب بالجميع ان يتخذوا منها علامة مضيئة إلى المسيرة الطويلة ، ونمطه وثوب على مشاكل الداخل ، وإنطلاقة عظمى إلى افاق اكمل ، فى مستقبل المجد والرفاهية والتقدم .

وكما ان الوفاء من شيمنا الكريمة ، فيتعين على كل مصرى فى هذه المناسبة الفريدة ان يسترجع نضال السادات ، ويستلهم مواقفه الوطنية الخالصة وينصف سيرته من التقولات ، ويأخذ من حياته العبر والعظات ، ويضعه فى مكانته اللائقة على ضوء مايراه الآن بين يديه واقعا محققا بعد ان كان حلما يكاد يكون مستحيلا .

إن المواقف تصنع الرجال . وكذلك الرجال يصنعون المواقف ويبرئون ذممهم إلى الله والأوطان . ومهما غابوا فهم دائما فى امجاد بلادهم وقلوب مواطنيهم وعقولهم حاضرون .